كلمة
السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام
لجامعة الدول العربية

أمام

الجلسة الافتتاحية
للدورة العادية الثلاثين لمؤتمر الاتحاد الأفريقي

أديس أبابا
28 يناير 2018

فخامة الرئيس ألفا كوندي – رئيس جمهورية غينيا

أصحاب الفخامة رؤساء الدول والحكومات

معالي السيد موسى فقي – رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي

السيدات والسادة

إنه لمن دواعي اعتزازي أن أتحدث أمامكم في هذه القمة المهمة ممثلاً لجامعة الدول العربية ... ومؤكداً على التزامها الراسخ بتمتين شراكتها الاستراتيجية مع أفريقيا ... بما يجسد حرصاً متبادلاً على استمرار التقليد المتبع بين الجامعة والاتحاد الأفريقي بقيام كل منظمة بدعوة نظيرتها إلى مخاطبة قمتها السنوية.

وأعبر هنا عن خالص تقديري لزميلي السيد موسى فقي على دعوته الكريمة ... مشيداً برغبته الأكيدة في تطوير آليات التعاون والتنسيق المؤسسية التي تربط بين الجامعة والاتحاد، تأسيساً على التاريخ الطويل من العمل التكاملي بينهما ... والاتفاقية العامة للتعاون بين المنظمتين الموقعة عام 2007 ... والانطلاقة القوية التي شهدها عملنا الثنائي مع انعقاد الاجتماع العام السابع للتعاون العربي الأفريقي الذي ترأسناه سوياً في مقر الجامعة في ديسمبر الماضي.

كما أعتز كثيراً بمشاركتي هنا اليوم بعد مرور أربعين عاماً على انطلاق الشراكة العربية الأفريقية وانعقاد قمتها الأولى بالقاهرة عام 1977 التي أرست القواعد الأولى والأساسية للتعاون فيما بيننا طوال العقود الأربعة الماضية ... والتي قام قادتنا سوياً بتطويرها وتنميتها عبر جهد تراكمي أثمر

ثلاث قمم مشتركة منذ 2010 ... ويقيني أننا سنواصل العمل الدؤوب من أجل إنجاح قمتنا المشتركة الخامسة في المملكة العربية السعودية العام القادم.

وأعدكم بأن الجامعة سوف تستمر بكل طاقاتها في عملها المنهجي، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقي، لتنفيذ كل ما صدر عنكم وعن إخوانكم القادة العرب من قرارات في قممنا السابقة .. وعلى رأسها تطوير خطة العمل العربية الأفريقية المشتركة للأعوام المقبلة والتي سيتم عرضها على اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية العرب والأفارقة للتداول حولها وإقرارها.

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة

يظل الفضاء المشترك بين العالم العربي وأفريقيا مسرحاً للعديد من بؤر التوتر وانعدام الاستقرار، وهو ما يحتم علينا أن نضاعف من جهودنا المشتركة وأن نوظف قدراتنا بشكل تكاملي لمواجهة هذه التحديات ومعالجة الأسباب العميقة التي أدت إلي نشوبها وتفاقمها ... إذ أن فرصنا في النجاح سوف تتعزز كثيراً إذا ما عملنا سوياً واعتمدنا أكثر على بعضنا البعض لتحقيق الأهداف التي نسعى إليها ... وهى في أغلب الأحيان تعتبر متقاربة إن لم تكن متطابقة.

وأود هنا أن أشير على وجه الخصوص إلي الأزمة في ليبيا، التي تمثل أولوية مشتركة للجامعة العربية وللاتحاد الأفريقي ... وتتقاطع فيها جهود

المنظمتين ودولهما الأعضاء، سعياً منا إلي إنهاء المرحلة الانتقالية التي تعيشها ليبيا، وتوحيد مؤسساتها المختلفة، وبناء هياكل مستقرة لدولتها، وإتمام مجمل الاستحقاقات المتبقية ... وأقدر صادقاً أنه يمكن للجامعة والاتحاد أن يضطلعا بدور أكثر فاعلية لمرافقة أشقائنا في ليبيا في هذه المسيرة، بما في ذلك في سياق المجموعة الرباعية التي تجمعنا مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ... كما يهمني أن أؤكد على أن الجامعة تظل على أتم استعداد للمساهمة في أي جهد – على الصعيدين السياسي والفني – لمعالجة أزمة المهاجرين والتصدي للانتهاكات التي يتعرضون إليها في ليبيا، سواء عبر مساعدة مؤسسات الدولة الليبية، أو الدول المجاورة لها، أو الآلية الثلاثية التي تم تشكيلها بين الاتحاد والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

كما أنني أقدر أن بوسعنا بذل المزيد من الجهود المشتركة في الصومال لدعم حكومة الرئيس فرماجو على تثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع البلاد وبناء هياكل الدولة الفيدرالية، وخاصة عبر تحقيق الانسجام الكامل بين الدور العسكري والأمني المهم لقوات الأميصوم من ناحية ... والدعم السياسي والإنساني والتنموي الذي تقدمه الجامعة ودولها الأعضاء لأشقائنا في الصومال من ناحية أخرى.

وفي ذات السياق فإننا نجدد حرصنا على تعزيز التعاون مع الاتحاد من أجل تثبيت الاستقرار ودفع عجلة التنمية في جمهورية القمر المتحدة ودعم مسيرة الحوار الوطني التي ستنطلق هناك مطلع الشهر القادم ... كما نضم

صوتنا إلي الاتحاد وسلطة الإيجاد في مطالبة الأطراف في جنوب السودان باحترام اتفاقية وقف الأعمال العدائية وحماية المدنيين والنفاذ الإنساني الموقعة في أديس أبابا الشهر الماضي والتعاون بشكل كامل وبحسن نية مع آلية المراقبة والترتيبات الأمنية الانتقالية ... وأقدر أيضاً أن هناك مجالاً كبيراً لتعزيز تعاوننا العربي الأفريقي من أجل مواجهة التهديد المشترك الذي تمثله الجماعات الإرهابية على أمن دولنا واستقرار مجتمعاتنا، سواء كانت تنظيم داعش، أو القاعدة، أو حركة الشباب الصومالية، أو جماعة بوكو حرام ... بما في ذلك عبر إقامة مزيد من التنسيق والتعاون بين الآليات الأمنية والقانونية القائمة بالجامعة العربية ونظيراتها الموجودة بالاتحاد الأفريقي.

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة

تظل القضية الفلسطينية على رأس الأجندة المشتركة للعالم العربي وأفريقيا، ويتوجب علي هنا أن أسجل، مرة أخرى، عميق التقدير للموقف الأفريقي الثابت والمبدئي في مناصرة الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في نيل حريته وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضيه .. كما يهمني بصفة خاصة أن أشيد بالدول الأفريقية التي وقفت دائماً – رغم كافة الضغوط المكشوفة التي تمارس عليها – مع الحق الفلسطيني في المحافل الدولية .. وهو ما أثبتته مجدداً، ومشكورة، في الجمعية العامة للأمم المتحدة برفض القرار الأمريكي أحادي الجانب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية

إليها ... ونحن نثق في أن هذا التضامن الأفريقي مع أشقائنا الفلسطينيين سوف يبقى قوياً وثابتاً في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، ورافضاً لمحاولاته في الترشح لمجلس الأمن الدولي الذي يخرق قراراته ويحتقر إرادته، ومستنكراً لكل مسعى يقوم به لإحداث شرخ في العلاقات العربية الأفريقية والنيل من خصوصيتها ... وذلك إلي أن يتم التوصل إلي تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

فخامة الرئيس

أصحاب الفخامة

السيد رئيس المفوضية

قد يكون هناك البعض الذي يعتقد أن شراكتنا الاستراتيجية لم تعد ضرورية أو مطلوبة مثلما كان عليه الحال في السابق ... وهناك بالتأكيد أصوات تزعم، ربما عن حق، أن شراكتنا لم ترق إلي المستوى المأمول. لكنني استذكر هنا كلمات رؤساء دولنا وحكوماتنا في الإعلان الذي تم اعتماده في قمتنا الأولى عام 1977 ... عندما عبروا عن إيمانهم الراسخ بالتعاون الأفريقي العربي ... وأعلنوا عزمهم التعهد بتعبئة كافة طاقاتهم وبذل كل ما لديهم من جهد لتحقيق أهدافهم ... واضعين نصب أعينهم خلق عرى غير قابلة للانفصام بين شعوبهم وإرساء روابط الأخوة الأفريقية العربية الثابتة على أسس متينة ودائمة.

واليوم أقف أمامكم لأؤكد مجدداً ... باسم جامعة الدول العربية ... على أن التزامنا بهذه الشراكة يبقى راسخاً أكثر من أي وقت مضى. وأثق في أن منظمتكم الموقرة، الاتحاد الأفريقي، تشاركنا هذه العزيمة القوية في الدفع قدماً بطموحاتنا المشتركة ... والارتقاء بتعاوننا ... والعمل على تعزيز نظام دولي أكثر مساواة ويعكس بشكل أفضل مصالح دولنا وشعوبنا.

وشكراً فخامة الرئيس.